أحمد مطر

تمدّد على السرير وأغمض عينيه، ثم بدأت الجلسة. قال الطبيب

- لا استطيع الرجوع أكثر، لو رجعت خطوة سأسقط من على حافة التاريخ. إنني الآن تحديداً على عتبة الفاتح من العصر الحجري.

طبعاً ها أنت تتأفف لمجرد أننى لم أحقق رغبتك بالسقوط من

- أردتك أن تتوصّل بالتداعى إلى تحديد نقطة ما في ماضيك لعلها

- لا أدري وقد أدري ولا أدري إنني أدري لعلني في مكان أو لامكان أو

-إنني لا أتحدث إليك. إنني أتحدّث إلى الأجيال المقبلة. - كيف هذا وأنت تقول إنك لست شاعراً حداثياً؟ كيف تتحدث إلى

- دع غيرنا يبحث عنها. المهم الآنَّ هو أن نحاول العثور عليك.

طبعاً يا دكتور. أنا لست مجنوناً ولا فاقد الذاكرة ولست خارجاً

للتو من دائرة المخابرات فكيف أنسى اسمي؟ إسمي يا طويل البقاء

عبد القوي. هذه إرادة أبي. كانت أمي تريد أن تسميني عبد اللطيف،

ما علاقة أوديب بمشكلتي. أنا لم أقتل أبي لآخذ مكانه ولو كنت فعلت ذلك لما طلبت منك العون، بل لكانت الدولة هي التي تكلفت

بإعانتي وإسعادي حياً وميتاً باعتباري مواطن شرف سبب عذابي يا دكتور أن قدري جاء متوافقاً مع اسمي لماذا لا تشغل عقلك أأعلمك

شغلك؟ أنا مملوك ابن مملوك وأوديب ملك ابن ملك فكيف يمكن ليربوع

- أهدأ يا عبد القوي... ليس في الأمر ما يدعو إلى الانفعال. قل لي...

أنت تريد الأمر تعقيداً. كيف تكون في قلب قلبك إذا كان قلبك نفسه

أنا أُحب بلادي فهي في قلبي، وأنا فيها فأنا إذاً في قلب قلبي نحن

حسناً لا تنفعل. أنا لا أعرف نوّرني. هل هذا هو الحرف الأول من

- كلا هو اسمها الكامل. إنه ليس حرف هُجاء بفتح الهاء. هو اسم البلاد بطولها وعرضها وهو اسم هِجاء بكسر الهاء، اسم صوت تخيل

- إما أن تتماشى مع الأوضياع فيكون صوتك «هاء» وهو صوت الحمار. وإما أن تمشى ضد الأوضاع فيصبح صوتك «آه» وهو صوتي

- يا أخي تفَّاءل. لو نظرت الى المسألة بتفاؤل لوجدت أن «هاء» قد تكون نصف ضحكة ونصف ضحكة أفضل من لا شيء. - نصف الضحكة لا يشتمل على همزة: هذا نصف نهقة... هل أنت

- طبعاً وأرجو أن تتفاءل مثلي. - لا يا دكتور، أنا متفائل مثلي. لو تفاءلت مثلك لأصبح في هذه

العيادة مواطنان صالحان وفي هذه الحالة من سيعالج من؟ وهل هو

أتريد الصراحة؟ الطبيب الباطني أحسن منك. أعتقد أنه متفائل مثلي. صحيح أنه تصرف معي مثلما تتصرف الحكومة عندما أمرني بأن أخلع

ملابسي وأنبطح، لكنة والحق يُقال لم يطلب منى إلا أن أقول: «أه»!

متقلبان على بعضنا البعض، لكنها واسفاه ضد مبدأ «السفن أب».

بل هو اسمها ... وفعلها أيضاً. أنت لا تعرف.

ريما كنت ولم أكن. أهو انبعاجي المفلطح أم هي صيرورة الانا؟ ليس

فَي سراويلُ العبقَ ما يُنبئَ عن بُّقة ذائبةٌ في صفًّاء.

لماذا إذاً لا تقول شيئاً أستطيع أن أفهمه؟

- ليستٍّ لي أي مشكلة مع الماضي، مشكلتي مع الحاضر.

بلاد (هاء)

- ارجع بذاكرتك الى الوراء.

بالعكس... أنت المتشائم.

تدلنا على جوهر مشكلتك الرآهنة

· قلت لك... أشعر أنني ضائع.

- لأننى ضائع.

أأنت شباعر حداثي؟

الأحيال المقيلة وأنت ضائع؟

مثلى أن يتجمل بعقدة ملكنة؟

هل تتذكر اخر مكان كنت فيه

- كنت في قليك؟!

. کلا فی قلب قلبی

وتحبها ... لا تحبك.

عن أي بلاد تتحدث؟ عن بالد «هاء». لكنك من بلادنا. - نعم... من بالاد «هاء». لكن هذا ليس اسم بالادنا!

على رغم ألا صوت فيها سواه. صوت واحد؟! وبالعكس.

و صوت أمُّثالي من الخُّونة والعملاء.

مكسب تاريخي أن نؤدي نهقة كاملة؟!

متفائل حقاً با دكتور؟!

- في الجانب الأيسر من صدري.

- الأجيال المقبلة ضائعة أكثر مني. - الأجيال المقبلة ضائعة أكثر مني.

لكن أبي تشبث برأيه. أبي هو سبب عذابي. - عقدة أوديب... هنا أصل المشكلة.

: حسناً... ما مشكلتك مع الحاضر؟

- أف... إلى هذا الحد أنت متشائم؟

# تشكىل



# أعماله تمزج بين القديم والمعاصر عبد العزيز آرتي يستعيد تراث الحياة الكويتيّة

# للفيالشمري

يستعيد الفنان عبد العزيز آرتى من خلال أعماله التشكيلية أنماطاً من حياة دولة الكويت القديمة، يدخل إلى دهاليز الأزقة والفرجان الضيقة، ويغوص في أعماق البحر راصداً ملامح من عبق الماضي.

# تطوير الأدوات

يدأب آرتى على تطوير أدواته

مقاييس المدرسة التأثيرية، يمزج افتُتح معرض الفنان عبد العزيز أرتى في صالة أحمد العدواني بين القديم والحديث، يمارس فى ضاحية عبد الله السالم، حضّره عدد كبير من الشخصيات السياسية والفكرية والفنية، إلى جانب جمهور كبير من المهتمّين . بالشأن التراثي. يضمّ المعرض 30 لوحة فنية

ستُخدمت فيها الألوان الزيتية والمائدة والغواش والباستيل الزيتى، مشكلاً مزيجاً متنوّعاً من الخامات ضمن إطار لوحاته، يتعمق بالتراث من خلال لغة تأثيرية تستمد واقعيتها من ذاكرة يسعى أرتي إلى إعادة صياغة

المشاهد والذكريات الكويتية القديمة من خلال لوحاته، فيشيّد الشكل العمراني القديم للمباني والأسواق والبيوت، لا سيما أنّ هذه الأشكال العمرانية لم تعد

الفنية من خلال رؤى تنبع من



الرسم بمختلف أشكاله عن طريق تكنيك يأتي منسجماً مع محتوى لوحاته. برسم بالألوان المائية والزيتية والباستيل وغيرها من المواد التي يراها مناسبة لإيصال عن محتوى معرضه الخامس

في مشواره التشكيلي، يقول اَرتي: «ياتي معرضي استكمالاً لسلسلة أعمالي التراثية التي بدأتها عام 1992 من خلال معرضتي الأول الذي نظمته أنذاك، التزمت بالحفاظ على التراث المفعم بذكريات الماضى الجميل رغبة في إيصال ملامح هذا الموروث الضخم إلى الجيل الراهن للإفادة من تجارب الأجداد والآباء الذين مخروا عباب البحر شرقاً وغرباً وحفروا في الصخر ليلأ ونهارأ لإنشاء ملامح الدولة الحديثة، هدفي التأكيد أنّ

الحاضر غرس الماضيّ». حول أهمية هذه النوعية من الفنون، يؤكد اَرتي ضِرورة إنشاء متحف وطنى يوثق الموروث الاجتماعي والإرث الثقافي، مشيراً إلى أن هذه المهمة منوطةً بوزارةً الإعلام والمجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، يقول: «أمنيتي أن يقتني المتحف الوطني هذه النوعية من الأعمال لأنها تمثّل تراث وطن».

# تبادل ثقافي

يشير اَرتي الى ضرورة تفعيل دور المؤسسات الثقافية الكويتية فى دعم الفنانين المحليين، مطالباً إقساح المحال أمامهم لتقديم معارضهم الفنية الفردية في بلدان عربية وأجنبية من منطلق التبادل الثقافي بينها، كذلك يوضح أن المعرض الفردي يمنح الفنان فرصة المشاركة في عدد لا بأس به من الأعمال ما يساعد في تقديم

معرض متكامل. يسعى أرتي إلى تقسيم أعماله

شارع فهد السالم إلى محموعات تشترك في وحدة الموضوع وتركز على درجات اللون والتقسيمات اللونية، ويستمد عناوين أعماله من الواقع ومن اللهجة الكويتية ومن الأسماء

التالية: «شوعي وقت الغروب،

نقعة حديثة، خُوشَ قعدة، وحجي

# استدعاء الماضي

كم الكيلو؟».

يؤكد أرتي أنه يستوحي تفاصيل أعماله من الذكريات الجميلة التي لا ينساها، ويوضح : «لـم أعـش تـلـك الـفـتـرة بكلّ تفاصيلها، إنما استطعت تكوين بعض التصورات لها وإن كان والدى يصطحبني أثناء جولاته إلى هذه الأماكن القديمة والأزقة الضيقة والأسواق التراثية، لكن هذه المشاهدات شكّلت في ذاكرتي مخزوناً لا بأس به كنت أستدعية أثناء مرحلة الرسم، الصور حالة

يضيف أرتى: «عتدت في معارضي تقديم لوحات تتضمن أنماطاً من حياة دولة الكويت

خللال الخمسينات وحتى السبعينات، إذ تميزت هذه الفترة بالنهضة العمرانية وتغيير أشكال المباني الواضح، كذلك قدّمت لوحات لأشخاص على متن السفينة، ورسومات في أوضاع متباينة للمدينة والساحل

miniminition 1

manhar intititi

ينفي آرتي أن يكون فناناً توثيقياً فحسب ويقول: «لا أنقل الصورة كما هي إنما أسعى إلى تقديم إضافات جمالية ورؤى فنية من خلال ضربات متناسقة من الألوان تمنح اللوحة بعداً جماليا يبهر المتلقى لا سيما أن الصور الفوتوغرافية أنذاك كانت باللونين الأبيض والأسود، لكن تفاصيلها تتضمن حالة جديدة تختلف عن التفاصيل التي احتوتها الصورة الأصلية».

# مشروع جديد

يعلنِ اَرتي أنه سيقدّم مشروعاً جديداً يأمل بأن ينال إعجاب المتلقى، مبيناً أنه سيرسم

كبيرة توثق المرحلة الراهنة التى عن تفاصيل المشروع بأكمله.

# لمحة ذاتية

التربية الأساسية وعضو في الرابطة الدولية للفنون ورابطة الحُرف اليدوِّية لقارة أَسياً، وفي حمعية الصحافيين الكويتية. شارك في عدد من المعارض الفنية المحلية والخارجية منذ العام -1980 2008 في بلغاريا وكوبا وروسيا والبحرين

مجموعة من اللوحات بأحجام يعيشها البلد، رافضاً الإفصاح

(تصوير جهاد صالح)

عبد العزيز أرتي خريج كلية

والسعودية وقطر والإمارات. نال الميدالية الذهبية في معرض الكاريكاتور الذي ينظمة النادي العربى ضمن معرض دورة مجلس التعاون الخليجي للرياضة عام 1994، والتدرعُ الذهبية على مستوى الوطن العربى في المعرض السنوي في دولة الإمارات العربية المتحدة

# «العلم والنظرة ٠٠٠» لسمير أبو زيد٠٠٠ في أسباب تراجع العرب

# ييروت- عبدالله أحمد

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» كتاب «العلم والنظرة العربية إلى العالم» للكاتب الدكتور سمير أبو زيد. يتساءل الكاتب عن إمكان وجود ما يمكن أن نسميه ب»النظرة العربية إلى العالم»، ثم يصوغ الإشكالية، موضوع الكتاب، بأسلوب آخر: العائق الحقيقي، لتقبل المجتمعات العربية الحديثة والمعاصرة للعلم هو «نظرة هذه المجتمعات إلى العالم». كذلك يرىأن وجود هذا العائق يستلزم إعادة تأسيس العلم في تلك

يعالج المؤلف شقى القضية، العلُّم ونَّظرة الْمجتمع إلَّى العالُّم. لذلك بعمد إلى صباغة ماهية العلم الذي تأمل بتُأسيسه في المجتمع من حانب، وصياغة ماهية النظرة إلى العالم التي يملكها المجتمع، وإنشاء علاقة هذه النظرة بالعالم، من جانب أخر. لذا يطرح مفهوم «الاتساق» باعتباره المفهوم الجوهري في النظرة إلى العالم، فإذا كانت لكلُّ إنسان، أو لكل ثقافة، نظرة إلى العالم، فيان السمة الأساسية التي تمين هذه النظرة هي أنها تكون مُتسقَّة مع ذاتها ومع آلعالم الواقعي. وما نجاح الحضارة العربية الاستلامية القُديِّمة، في الانتشار، في العالم القديم، إلا بسُّبب «الاتساق» مُّع الذات

يقترح أبو زيد اعتماد نموذج من التراث لتحقيق القضية المطروحة (العلاقة بين النظرة العربية والعالم)، ليتسم هذا النموذج بثلاث سمات: أن يكون نموذجاً علمياً، وأن يعتمد مفهوم الاستقراء الاحتمالي، وأن يعتمد عدم الفصل الكامل بين الذات والموضوع. وأما التطبيق الذي يقترحه الكاتب باعتباره نموذجاً، هو منهج «الفصل- الوصل» لدى عبد القادر الجرجاني، القائم على ثلاث خطوات أساسية، إنشاء القضية الدينية والقضية العلمية كل في محالها بشكل كامل، الفصل بين القضيتين كل في مجالها، إنشاء علاقة رابطة بين القضيتين، وهي علاقة التدرج في القدرة اللغوية، بالآ حدود. فالاعتماد على منهج «الفصل-الـوصل»، إضافة إلـى المساهمة الإيجابية في صياغة النموذج العلمي الجديد، ثُم العمل على صباغةً قوانين الطبيعة في مستوياتها كافَّة، ذلك كله يقضى في النهاية إلى تقديم حل لمشكلة العلوم الإنسانية،

وتأسيسها مجدداً.

ونصف القرن من بدايات النهضة العربية الحديثة، يمكن القول بحدوث تقدم في بعض المجالات، سواء على النظم المجتمعية، أو الفنون والأداب، أو الننية التحتية والنظم الخدمية، لكن بقى مجال واحد سقط تماماً تقريباً من خارطة هذا التقدم النسبي في مسيرة النهضة، هو العلم فطوال تلك المدة، لم تنتج المجتمعات العربية، باستقلال عن الغرب، ابتكاراً علمياً واحداً، ولا تطبيقاً تكنولوجياً عالمياً جديداً، أو حتى منتجاً صناعياً جديداً. فالإنجازات العلمية العربية كافة، شديدة المحدودية،

تمت إما بواسطة علماء مهاجرين في الغرب، أو بواسطة استيراد منظومات غربية بشكل متكامل، أو حتى من خلال توكيلات علمية تكنولوجية من دون الحد الأدنى من استيراد التكنولوجيا. وفي واقع الأمر كل ما يعتمد على الفكر العلمى سواء على . مستوى العلم النظري أو التطبيقي، حقق في هذه الفترة فشلاً كاملاً. وتتجَّج من ذلك إما فشل بعض المؤسسات العلمية منذ البدء، مثل مؤسسات التعليم فوق الجامعي ومراكز الأبحاث التكنولوجية، أو تقريعاً من المضمون، كما في حالة مؤسسات التعليم الجامعي، أو المؤسسات

التكنولوجية والصناعية. يضيف المؤلف أنه وعلى التوازى مع ذلك أظهر الفرد العربى رفضاً كاملاً للعلم سواء على مستوى السلوك الخاص أو العام، أو على مستوى الفرد العادي أو المثقف أو حتى المتخصص في العلوم. فالعالم في معمله يطبق المنهج العلمي، لكنه فى إدارة معمله ذاته وعلاقاته برملائه

يفيد أبو زيد أنه وبعد حوالي قرن

والمهني والإعلامي. النظرة المعرفية

موكز حراصات الوصحة المربية يعود إلى مشكلة عدم الاتساق. في الفصل الثاني يعالج المؤلف العلاقة بين النظرة إلى العالم والمنهج العلمي من المنظور التاريخي. والهدف من الملم والنظرة المربية ذلك تقديم إثبات تاريخي أن المنهج العلمي، ثُمُ العلم كمفهوم عام، هو إلم المالم مفهوم تطوري تاريخي يتغير تبعأ للنظرة إلى العالم التي تنشئه. وفي الفصل الرابع يعتمد أبو زيد على التجربة العربية والتأسيس الملحب للنصضة مفهوم الاستقراء باعتباره المفهوم المركزي في العلم لإثبات تاريخية العلم وتبعيته للنظرة إلى العالم. فيستعرض مفهوم الاستقراء في كل من الحضارة اليونانية القديمة والحضارة الإسالامية القديمة والحضارة الغربية الحديثة. ويبين المؤلف أن هذا المفهوم يختلف بشكل أساسى في كل منها، وأن

هذه المفاهيم مجتمعة تختلف عن

مفهوم الاستقراء في الفكر العلمي

أما الفصل الخامس فيفرده أبو

زيد لبيان كيف أثرت هذه القضية،

أي تاريخية العلم، في محاولات الفكر

العربى الإسلامي لتحقيق الاتساق

في نظرته إلى العالم. فيحلل في هذا

القصل ثلاث محاولات في هذا الفكر

حاولت أن تحقق الاتساق بين هذه

النظرة والفكر العلمي الحتمي الذي

كان قيد التشكل في المراحل الأخبرة

من الحضارة الإسلامية العربية.

وفي الفصل السادس، وانطلاقاً من

إثبات تاريخية العلم وأن العلم هو

جزء من نظرتنا إلى العالم، فيقوم

الكاتب بإثبات التعارض بين النظرة

العربية إلى العالم والعلم الحتمى

الميكانيكي الحديث. ويجمل هذاً

التعرض في ثلاث نقاط أساسية، هي

الحتمية، ومفهوم القوانين العامة،

و مشكلة الحرية. ثم يستعرض كيف

يؤثر هذا التعرض سيكولوجياً في

سلوك الفرد العربي.

تاماً معه، والأمر ذاته بالنسبة إلى المهندس والطبيب والسياسي

أو في حياته الخاصة، يظهر تناقضاً

يؤسس أبو زيد في القسم الأول من كتابه مفهوم النظرة المعرفية العربية وبيان عناصرها الأساسية. سواء من الناحية النظرية تأسيساً على مفهوم النظرة العربية إلى العالم أو من الناحية العملية بمقارنتها بالتطبيق الواقعي لها وهو العلم العربى في العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية. ويستنتج الكاتب بعد نهاية هذا الاستعراض أن مفهوم النظرة إلى العالم لم يتشكل بصورة كاملة بعد، وأن أثر هذا المفهوم في سلوك الفرد والمجتمع هو أثر وأضح، وإنَّ كانت الكيفية التي يؤثر بها في الُعقل الإنساني ليستّ واضحة بعدّ. وفى نهاية هذا القسم يبين كيف أن توقف العلم العربي لا يرجع إلى

مجرد أسباب موضوعية علمية، بل

# الجرجاني في الفصل السابع يستعرض

أبو زيد تفصيلياً منهج عبد القادر الجرجاني في معالجته لقضية الإعجاز التغوي في القرآن الكريم وأنتاجه لنظرية النظم، ويبين صاحب الكتاب في هذا الاستعراض أن الشيخ عبد القادر استخدم في معالجة قضيته منهج أسماه منهج «الـفـصـل- الـوصـل». وفـي الفصل الثامن يقدم المؤلف استعراضاً موجزأ لمحاولات التأسيس العلمى التى قدمها فكر النهضة العربية الحديثة منذ الثلث الأول من القرن التاسع عشر وحتى الآن. ويثبت أبو زيد أن تلك المحاولات لم تنجح، إما لاعتمادها على النظرة الغربية الحديثة، وهو ما يؤدي إلى عدم الاتساق مع اللاوعيّ العُربيّ، أو لاعتمادها محاولة أسلمة العلوم وهو ما يؤدي إلى عدم الاتساق مع الواقع العلمي الإنساني المعاصر وكان هذا الاستعراض ضرورياً حتى يمكن الوقوف على الموقف الحالي لقضية التأسيس العلمى من الناحية النظرية في فكر النهضة العربية. أماً في الفصل التاسع والأخير فيقدم سمير أبو زيد صياعة موجزة

وتحديدأ موجزأ لمفهوم العلم المعاصرِ بناء على ما سبق تُقديمه تفصيلياً في عمل سابق. وقد كان ذلك ضرورياً لأنّ معالجة قضية الاتساق تقتضى وضوح المفهومين الذين ستأسس عليهما القضية، وهما النظرة العربية إلى العالم والعلم المعاصر. وأن مفهوم العلم المعاصر سبق تقديمه تفصيليا وأصبح ملأئماً تقديم الصورة المتكاملة الموجزة له.

# إصدار

# «اليهودي الحالي»

# للكاتب اليمنى على المقري صدرت أخيراً رواية جديدة عن «دار الساقي» في بيروت بعنوان

«اليهودي الحالي». جاء في كلمة الناشر على الغلاف: «تقع الفتاة المسلمة فاطمة في غرام سالم، الشاب اليهودي، في بيئة مختلطة يهودية -ستلامية. كانت تقرأ عليه يعض أيات القرأن وتعلمه اللغة العربية، ويعلّمها هو اللغة العبرية. ولم يلبث العاشقان أن مضيا عير مكترثين بالأصوات المعترضة، . وعاشا سويّة في صنعاء

حيث تبدأ رحلتهما الطويلة والشاقّة في مواجهة التوتّر والصراع القائمين».

تعيدنا الَّرواية التي يخلطُ فيها الكاتب التَّاريخي بالمتخيِّل، إلى حواء عاصفة عاشتها اليمن خلال القرن السابع عشر بين أتباع الديانتين اليهودية والإسلامية. وتظهر الأحداث صراع الآباء، اليهود والمسلمين، في الدين وغرام الأبناء في الحب.